

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 33 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد تبين لنا معشر طلبة العلم وطالباته ان اهل السنة والجماعة لا يسلبون الفاسق الملي مطلق الايمان - [00:00:06](#) لكنهم ايضا لا يمنحونه الايمان المطلق. اذا ما مقالتهم فيه؟ قال الناظم رحمه الله لكن بقدر الفسق والمعاصي ايمانه ما زال في انتقاصه لكن بقدر الفسق والمعاصي ايمانه ما زال في انتقاصي - [00:00:25](#) معنى هذا ان انه يقال عن الفاسق الملي انه مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته او يقال عنه انه مؤمن ناقص الايمان ونقصه بقدر معصيته هذا هو ميزان الاعتدال. وهذا هو عين الانصاف - [00:00:45](#) ان نبقي له اصل الايمان ونقول ان ايمانه ناقص. اما ان نلغي ايمانه بالكلية او نعطيهِ الايمان كاملا يقال كما تقول المرجئة لا يضر مع الايمان ذنب. ايمان افجر الناس كايمان اتقى الناس فهذا خلاف العدل - [00:01:07](#) بل ما عليه اهل السنة والجماعة من التفصيل والبيان هو الحق الذي تطمئن اليه النفس ويرتضيه العقل. فنقول عن الفاسق الملي الذي بشيء من الكبائر انه مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته. او نقول مؤمن ناقص الايمان - [00:01:27](#) هذه هي التعبيرات التي استعملها السلف الصالح في اسماء الاحكام في اسماء الاحكام لان الله تعالى قد قسم الناس الى قسمين قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اليس كذلك؟ هل جعل الله اسما ثالثا؟ هكذا قسمة حصرية هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن - [00:01:48](#) فقط ثم اهل الايمان يتفاوتون فيه. كما ان اهل الكفر يتفاوتون فيه فان الكفرة ايضا كفرهم ليس على حد سواء فمنهم ائمة الكفر ومنهم اتباع والمؤمنون منهم ائمة يهدون به ومنهم اتباعه - [00:02:13](#) ومنهم عصاة وفساق لكن يبقى الامر اما ايمان واما كفر اه اهل البدع فانهم قد اضلّتهم بدعهم فقالت المرجئة انتبهوا جيدا. قالت المرجئة عن مرتكب الكبيرة انه مؤمن كامل الايمان - [00:02:33](#) وان ايمانه كايمان ابي بكر وعمر وجبرائيل وميكائيل وقالت الخوارج عن مرتكب الكبيرة انه كافر زال عنه اسم الايمان ودخل في الكفر وقالت المعتزلة عن مرتكب الكبيرة زال عنه اسم الايمان فليس بمؤمن. طيب فماذا يكون - [00:02:57](#) كافر قالوا لا ليس بكافر. سبحان الله. اذا ماذا يكون؟ قالوا في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر. من اين اتيتم بهذا؟ هل عندكم اثارة من علم بهذا التعبير المنزلة بين المنزلتين؟ كيف - [00:03:21](#) قسموه من الايمان ولم تدخلوه في الكفر. اين ذهب؟ سبحان الله. قالوا صار في منزلة بين منزلتين وهذه بدعة ما سبقوا اليها. واول من قال بها آ واصل بن عطاء - [00:03:39](#) فيقال ان الحسن البصري رحمه الله كان في مسجده فدخل عليه اعرابي فسأله عن حكم مرتكب الكبيرة فاطرق الحسن ليحير جوابا ويصوغ جوابا فابتدر واصل بن عطاء قال انا اقول فيها انه - [00:03:56](#) ليس بمؤمن ولا كافر بل في منزلة بين منزلتين. ثم قام الى سارية من سواري المسجد يقرر مذهبه وتبعه على ذلك عمرو بن عبيد واصحابهما فقال الحسن اعتزلنا واصل. فسموا معتزلة. هكذا قيل في سبب تسميتهم - [00:04:15](#)

اه اذا هذه مقالات الناس في اه في اسماء الدين والايمان في مرتكب الكبيرة بقي ما يتعلق بالحكم الاخروي قال الناظم ولا نقول انه في النار مخلد بل امره للبارئ - [00:04:35](#)

تحت مشيئة الله النافذة انشاء ان شاء عفا عنه وان شاء اخذه بقدر ذنبه والى الجنان يخرج ان مات على الايمان. هذا هو حكم مرتكب الكبيرة في الآخرة يعني الاحكام الاخروية. فيعتقد اهل السنة والجماعة ان مرتكب الكبيرة - [00:04:54](#)

يوم القيامة تحت المشيئة والارادة ان شاء الله تعالى عذبه بقدر ذنبه ومآله الى الجنة بسبب حسنة التوحيد ان شاء عفا عنه مجانا وادخله الجنة بفضلته ورحمته والدليل على ذلك قول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:05:18](#)

هذه مقالة اهل السنة والجماعة. فما هي مقالة المرجئة؟ قالت المرجئة بل هو في الجنة مطلقا. حتى وان اتى من الموبقات والكبائر ما اتى واقصد بالمرجئة ها هنا غلاة المرجئة الذين هم الجهمية. اما مرجئة الفقهاء اصحاب ابي حنيفة رحمه الله - [00:05:43](#) فانهم موافقون لاهل السنة في مسألة الاحكام. ويقولون عن مرتكبي الكبيرة مع انهم لا يدخلون العمل في مسمى الايمان يقولون بل هو تحت المشيئة والارادة. كما انهم يجعلونه في الدنيا مستحقا للحدود والتعزيرات - [00:06:05](#) فلذلك قال من قال ان الخلاف معهم خلاف لفظي فيقولون انه تحت المشيئة والارادة. ان شاء الله تعالى عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ذنبه وهم موافقون لنا في الاحكام مخالفون لنا في الاسماء. واهل السنة اسعد منهم لفظا ومعنى وحكما - [00:06:23](#)

واما الوعيدية فما هو حكمهم عليهم؟ قد تقدم معنا ان الخوارج تحكم في الدنيا على مرتكب الكبيرة بما الكفر فمن الطبيعي ان يحكموا عليه في الآخرة بالخلود في النار لكن ماذا عن المعتزلة الذي جعلته في منزلة بين منزلتين؟ ما حكمهم عليه في الآخرة - [00:06:43](#)

في تخفيضات لانهم جعلوا في منزلة بين منزلتين قالوا لا مخلد في النار. يعني بمعنى انه لم ينتفع بما جعلوه له. بعضهم تحذلق وقال انه يخلد في نار غير النار اللي يخلد فيها. اه اهل النار الذين هم اهلها. وكل هذا من بنات افكارهم - [00:07:06](#) تصرفاتهم بلا دليل ولا اثارة من علم اه اذا قد علمنا الدليل على انه تحت المشيئة والارادة. وانه ان عذبه الله فانما يعذبه بقدر ذنبه ثم تدركه رحمة ارحم الراحمين او شفاعة الشافعين فيخرجوا من الجنة وآآ فيخرج يخرج من النار ويدخل الجنة - [00:07:28](#) ثم انتقل فقال والعرض والعرض ومن يناقش الحساب عذب الياء ومن يناقش الحساب عذب ومن يناقش الحساب عذب ومن يناقش الحساب عذب ولا تكفر بالمعاصي مؤمنا الا مع استحلاله لما جنى. وتقبل التوبة قبل الغرغرة كما اتى في الشريعة - [00:07:55](#)

المطهرة اما متى تغلق عن طالبها فبطلوع الشمس من مغربها. نعم بين في هذه آآ الابيات الفرق بين العرض والمناقشة وهذا امر قد بيناه فيما مضى عند الكلام على الايمان باليوم الآخر - [00:08:30](#) وان العرض يكون لمن سبقت له من الله الحسنى من صالح المؤمنين وان المناقشة تكون في حق من اراد الله تعذيبه من من عصاة الموحدين فمن نوقش الحساب عذب ثم قال ولا تكفر بالمعاصي مؤمنا - [00:08:48](#)

الا مع استحلاله لما جنى اه اهل السنة والجماعة لا يكفرون بمطلق المعاصي. يعني المعاصي التي دون الكفر لا يكفرون احدا الا اذا استحلالها فمثلا لا يكفرون بشرب الخمر. لا يكفرون باكل الربا. لا يكفرون بالغيبة. لا يكفرون بالنميمة. لكن لو ان احدا - [00:09:07](#) حل الزنا فانه يكفر ولو لم يشربه لو ان احدا استحلال الربا فانه يكفر ولو لم يأكله لانه استحلال ما حرمه الله وفي الاستحلال وجود ما ما حرم الله عز وجل هذا كفر بذاته ولو لم يفعله - [00:09:30](#) يا اهل السنة يخالفون الخوارج والوعيدية في انهم لا يكفرون بمطلق المعاصي لكن ليس معنى هذا الكلام انه لا يوجد ما آآ مكفرات عملية يوجد مكفرات عملية كمن سجد لغير الله - [00:09:52](#)

كمن القى المصحف شرفه الله في القاذورات مثلا كمن قتل نبيا لغير الله فهذه من المعاصي من المكفرات العملية ومراده بقوله ولا تكفر بالمعاصي مؤمنا. المقصود بالمعاصي من جنس الخمر والربا والزنا وغير ذلك. فان - [00:10:10](#)

لا يكفر لكن ينقص ايمانه بحسب كبريته. الا اذا استحلها فاذا استحلها كفر ولو لم يفعلها ثم ذكر مسألة التوبة فقال وتقبل التوبة قبل
الغرغرة كما قال الله عز وجل - [00:10:33](#)

اه انما التوبة على الله للذين يعملون اه سيئات للذين يعملون السوء بجهالة ثم قال وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا جاء
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان - [00:10:52](#)

ولا الذين يموتون وهم كفار. فالتوبة ايها الكرام باب فرج ونعمة من الله تعالى. ماذا لو لم يشرع الله التوبة؟ ماذا لو ان احدنا اذا بدر
منه خطيئة طلت في عنقه الى ان يلقي الله - [00:11:10](#)

لكان الانسان يفد على الله مثقلا بالمعاصي والذنوب تحيط به خطيئته. لكن الله تعالى من واسع رحمته فتح لعباده باب التوبة ورغب
فيها واحبها وندب اليها وحث وحض عليها. وقال - [00:11:27](#)

كل بني ادم خطاء. قال نبيه صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. وقال لولا انكم تذبون لذهب الله بكم
واتى يقوم يذبون فيستغفرون الله تعالى يحب التوبة ويحب التوابين. ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - [00:11:45](#)

وقال في الحديث لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم براحلته. ظلت عنه في ضلت عنه في ارض فلاة. وعليها وشرابه. فقام يطلبها
حتى اذا ايس منها اوى الى شجرة فنام تحتها ينتظر الموت. فانتبه فاذا خطامها قد علق - [00:12:08](#)

فاخذ به وقال اللهم انت عبيدي وانا ربك. اخطأ من شدة الفرح فتصور هذا الفرح العظيم الذي انتاب هذا الانسان كأنما كتبت له حياة
جديدة الله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده - [00:12:28](#)

من هذا براحلته باب التوبة اه مفتوح ولكن التوبة مؤقتة بتوقيت خاص وتوقيت عام اما التوقيت الخاص فهو الذي يتعلق بكل فرد
على حدة وهو ما لم تبلغ الروح الحلقوم - [00:12:45](#)

فاذا بلغت الروح الحلقوم لم تنفع التوبة. يعني اذا غرغر وقال اني تبت الان لم يقبل منه. لان الامر قد فات كما وقع لفرعون فرعون لما
ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل - [00:13:07](#)

رد الله عليه الان وقد عصيت قبل؟ ما عاد ينفعك توبة ولا نجاة اه التوقيت الثاني توقيت عام. وهو طلوع الشمس من مغربها. فلا يزال
الله يقبل توبة التائبين حتى تطلع الشمس من مغربها - [00:13:24](#)

قال الله تعالى اه يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. فسر النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك بطلوع الشمس من مغربها - [00:13:43](#)

فاذا طلعت الشمس من مغربها يغلق باب التوبة وهذا من اشراط الساعة الكبرى وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في
المسجد ومعه ابو ذر. والشمس تضيف للغروب. تسقط للغروب. فقال يا ابا ذر اتدري - [00:13:59](#)

اين تذهب الشمس قلت الله ورسوله اعلم. قال انها تذهب فتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها فترجع ويوشك ان تستأذن فلا
يؤذن لها ويقال ارجعي من حيث جئت فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - [00:14:16](#)

وهذه من اشد علامات الساعة تحبس الشمس عن الناس حتى يتطلبوا الشمس التي لم تزل منذ ان خلق الله السماوات والارض تشرق
على الارض من جهة المشرق وتغرب من جهة المغرب بحركة دائبة منتظمة تحبس عن الناس. والناس في ليل بهيم وظلم - [00:14:39](#)

دامسة يتطلعون الى الافق الشرقي ينتظرون شروقها. فاذا بهم يفشؤون تشرق من من جهة المغرب. فيا لها من صدمة وهول عظيم
وحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل - [00:14:59](#)

او كسبت في ايمانه خيرا. ولهذا يأتي على اثرها الدابة قال النبي صلى الله عليه وسلم فايهما ظهرت فالأخرى على اثرها فاذا جاءت
الدابة صارت تسم كل انسان بما هو عليه. مؤمن كافر مؤمن كافر - [00:15:16](#)

هكذا ولهذا ينبغي للعاقل ان يبادر الى التوبة ولا يسوف. فان الانسان لا يدري ما ما يفجعه. بادروا بالاعمال سبعا فماذا فهل تنتظرون الا
غنا مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفندا او موتا مجهزا - [00:15:33](#)

او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة. فالساعة ادهى وامر على العاقل اللبيب ان يغتنم عمره. لانه لا يدري ايمد له في عمره فيتوب؟

ام يحال بينه وبين التوبة فاكتر من التوبة فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. حتى ولو تكررت منك الخطيئة فكرر التوبة. فقد جاء - [00:15:56](#)

في حديث ان عبدا من عباد الله اذنب. فقال ربي اصببت ذنبا فاغفره لي. فقال الله تعالى علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنوب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي - [00:16:20](#)

فعادتها اذنب الثانية فقال مثلما قال. فقال الله مثلما قال. فعاد فاذنب الثالثة لعله ذنبه الاول. فقال مثل ما قال ربي اصببت ذنبا فاغفره لي فقال الله تعالى علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنوب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي فليفعل عبدي او فليعمل عبدي ما شاء - [00:16:33](#)

ما شاء ما معنى ذلك؟ هل معنى ذلك ان الله اباح له المحرمات وآآ اسقط عنه الواجبات؟ لا معناه انه ما دام يذنب فيتوب مستجمعا لشروط التوبة فاني لا ازال اتوب عليه. فكن من التوابين اذا اذنبت فاستعتب. انت بشروط - [00:16:55](#)

توبة من الاقلاع عن الذنب والندم على فعله والعزم على عدم العودة في المستقبل. وان كان يتعلق بحق مخلوق فتحلل منه كل ذلك مع الاخلاص لله تعالى. وان يكون في زمن التوبة - [00:17:17](#)

فاذا اجتمعت هذه الشروط الخمسة فتوبتك صحيحة فلو قدر ان نفسك ضعفت وعدت الى الذنب الاول فجدد توبة اخرى ولا تقل ما عاد في فائدة جربت نفسي ولم افلح. هذا انتحار - [00:17:32](#)

هذا استسلام هذا اجهاض لمشروع التوبة. اياك ان يتسلل الى نفسك مثل هذه المشاعر. بل كن من التوابين فان الشيطان اذا اراك اذا راك تذنب ثم تتوب. تذنب ثم تتوب. يمل منك ويرى ان جهده يذهب ادراج الرياح فينصرف عنك - [00:17:50](#)

فكن من التوابين حتى تكون التوبة سجية لك. وتستقيم على طاعة الله ثم انتقل بعد ذلك الى فصل اخر فقال فصل في معرفة معرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وتبليغه الرسالة واكمال الله لنا به الدين - [00:18:13](#)

وانه خاتم النبيين وسيد ولد ادم اجمعين. وان من ادعى النبوة بعده فهو كاذب نبينا محمد من هاشم الى الذبيح دون شك ينتمي. ارسله الله الينا مرشدا اذا ورحمة للعالمين وهدي مولده بمكة المطهرة هجرته لطيبة المنورة - [00:18:35](#)

بعد اربعين بدأ الوحي به ثم دعا الى سبيل ربه عشر سنين ايها الناس اعبدوا ربا تعالى شأنه ووحدوه وكان قبل ذاك في غار حراء يخلو بذكر ربه عن الوري. وبعد خمسين من الاعوام - [00:19:04](#)

اسرى به الله اليه في الظلم وفرض الخمس عليه وحتم وبعد اعوام ثلاثة مضت من بعد معراج النبي وانقضت اذن بالهجرة نحو يثرب مع كل كل مسلم له قد صحب. نعم حسبك هذا الفصل يتعلق بمعرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:19:28](#)

وهو من العلوم الضرورية لكل مسلم. وذلك ان الميت اذا وضع في قبره سئل عن ثلاثة امور. من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ وقد تقدم في هذه المنظومة ما يدل على الاجابة على السؤلين الاولين عن ربه وعن دينه - [00:19:57](#)

وهذا اوان بيان ما يتعلق بالسؤال الثالث. وهو السؤال عن نبيه صلى الله عليه وسلم اه اه عقد هذا الفصل لبيان ما سمعتم من الفقرات التي ذكرها في اه ترجمته. ونبينا - [00:20:17](#)

صلى الله عليه وسلم ارسله الله تعالى على حين فترة من الرسل. وقد كان الناس في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء كتابيهم ومشرکهم تأملوا قول الله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرکين منفكين حتى تأتيهم البينة - [00:20:35](#)

ما البينة؟ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. فيها كتب قيمة كان الناس فعلا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم اما مشرکون غارقون في احوال الشرك من مشرک العرب والهنود - [00:20:57](#)

يعبدون الاصنام والابكار والاشجار يأتون بالعجائب حتى انه حتى ان كلبى في كتاب الاصنام ذكر عجا من عبادة العرب من ان احدهم اذا نزل منزلا بحث عن ثلاثة عن عن اربعة احجار فجعل ثلاثة منها اتافي لقدره. وجعل الرابع الها يعبد. واذا نزلت - [00:21:14](#)

الارض الرملية ليس فيها حجر جمع كتيبا من الرمل ثم حلب عليه الشاة فعبد هذا الكتيب وكان ربما عبطت ثمرة فعبده فاذا جاع اكله. الى غير ذلك من المتاهات الفكرية والضلالات. وكان الامم الاخرى - [00:21:41](#)

يقعون في مثل ذلك. اما اهل الكتاب فقد الوا الى حال من الانقسام والاضطراب وتكفير بعضهم بعضا. ما يعرف في كتب التواريخ واقرأوا ان شئتم في هذا المقام وهذا البيان ما كتبه ابو الحسن الندوي رحمه الله في كتابه القيم - [00:22:00](#) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين فقد صور خريطة الكرة الارضية قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم مما يدل على معنى قول الله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين وانظر التعبير في كلمة منفكين كانهم عالقين ما في سبيل -

[00:22:20](#)

للخلاص الا بشيء سماوي من عند الله حتى تأتيهم البينة لانهم كانوا في ظد البينة في لبس وفتنة ما البينة؟ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة ولاجل اذا امتن الله تعالى على المؤمنين ببعثة نبيه - [00:22:45](#)

قال سبحانه لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتابة والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اي والله قد كان الناس في ضلال مبين. في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء - [00:23:04](#)

حتى اتى الله بالهدى والنور الذي انزله على عبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم القرشي ولذلك نسبه ها هنا. فقال نبينا محمد من هاشم - [00:23:24](#)

وهي اشرف قبائل العرب على الاطلاق وهم اهل البيت وسدنته. وهم آ نقوة العرب فان الله اصطفى اه بني اسماعيل واصطفى من بني اسماعيل كنانة. واصطفى من كنانة قريشا. واصطفى من قريش بني هاشم. واصطفاه من بني هاشم - [00:23:42](#)

ونماه الى ايضا جده القريب والبعيد فقال الى الذبيح دون شك ينتمي. فالذبيح اما ان يكون جده الاعلى اسماعيل الذي ارى الله اياه ابراهيم انه يذبحه في المنام في القصة المحفوظة في كتاب الله او الى ابيه القريب عبد الله - [00:24:02](#)

الذي نذر عبد المطلب ان يذبح احد اولاده فتقع القرعة عليه في القصة المشهورة التعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم مطلوب وللحديث صلة ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:24:22](#)